

دعاء الأسبوع

اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة لا إله إلا أنت رب كل شيء ومليكه ، أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءا أو أجره إلى مسلم.

رواه الترمذي عن أبي عمر رضي الله عنهما.

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن "قرآن كريم"

ميثاق الرباطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

العدد: 814 الخميس 28 شوال 1418 هـ - الموافق 26 فبراير 1998 م - السنة الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني: 160 / 1994

كلمة العدد

رسالة العرش المغربي عبر التاريخ

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

عندما نتحدث عن العرش المغربي المجيد فإنما نعني بذلك العرش الذي استمر عاليا وشامخا منذ أن أسسه مولاي ادريس الأول، أي منذ أربعة عشر قرنا من الزمان، وبالرغم من تغير الأسر وتعاقبها على العرش المغربي، فإن المبادئ التي قام عليها ذلك العرش ظلت هي، هي، لم تتغير، وهو الانتماء إلى أمة الإسلام، ويدافع الإصلاح والتصحيح، وليس استبدال مذهب بمذهب غير الذي ارتضاه المغاربة لأنفسهم من عهد ادريس الأول الذي لم يكن يفكر بعقلية ضيقة أو محلية بل كان شمولي النظرة إلى أرض الإسلام.

وقد توارث المغاربة، والعرش في مقدمتهم، هذا الانتماء إلى الأمة الإسلامية الكبرى بأشمل معانيها الدينية، والتاريخية والجغرافية وشعروا، دائما، بأنهم جزء لا يتجزأ من هذه الرقعة الممتدة من طنجة إلى حدود الصين، يفرحون لأفراحها، ويحسون بمسؤوليتهم في كل ما يهم الأمة الإسلامية. وقد دفعهم ذلك إلى ركوب الأهوال والصعاب خارج حدود وطنهم لانقاذ الإسلام، ورد العدوان عن المسلمين، والأمثلة على ذلك كثيرة وأقربها إلينا عبور المغاربة مرتين إلى الأندلس لانقاذها من اجتياح الصليبيين، وتأخير خروج المسلمين منها خمسمائة سنة. والأشراف العلويون الذين تربعوا على عرش المغرب إنما هم استمرار وتواصل مع أبناء عموماتهم الإدارية ساروا على نفس النهج، وقادوا سفينة المغرب بحكمة ورزانة، وثقة وأمانة وبرز من بينهم ملوك عظام نذكر منهم المولى الرشيد والمولى اسماعيل وسيدي محمد بن عبدالله ومولاي سليمان، ومولاي الحسن الأول الذي كان يجوب أقاليم مملكته بلا انقطاع ناظرا في أحوال رعيته مرددا شعاره: عروش الملوك فوق صهوات جيادهم.

وفي أعماق هذه التربية الإسلامية الخصيبة تضرب جذور جلالة الملك الحسن الثاني الذي حرص والده المغفور له محمد الخامس رضوان الله عليه على تكوينه وتربيته الرشيدة وتنشئته تنشئة إسلامية صالحة أهله ليصبح القائد المسلم الذي يهتم بأحوال المسلمين، أينما كانوا، شرقا أو غربا، عربا أو عجماء، بيضا أو سودا فكان خير خلف لخير سلف.

تهاني رابطة علماء المغرب بمناسبة عيد العرش المجيد



مع طلعة عيد العرش السعيد يسعد رابطة علماء المغرب وعلى رأسها أمينها العام، وأسرة جريدة «ميثاق الرباط»، بهذه المناسبة الغالية التي تحتفل بها الأمة المغربية من البوغاز إلى الصحراء يرفع العلماء آيات التبزيك والتهاني إلى مبدع المسيرات وقائد المغرب على نهج الكرامات صاحب الجلالة الحسن الثاني حفظه الله وأمد في عمره.

وإذ تتقدم الرابطة إلى السدة العالية بالله بأحر العواطف وأسمائها مباركة مهتنة لتضرع إلى الله أن يعيد على جلالته المنيفة وعلى أسرته الشريفة ذكرى هذا العيد باكمل المسرات، وأن يقر عين جلالته بولي عهده المجل صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد، وبصنوه السعيد مولاي رشيد، وبسائر الأميرات الجليلات المصونات، سائلة المولى سبحانه وتعالى أن يبارك في عمره حتى يحقق للشعب المغربي ما يصبو إليه من عزة وكرامة ومجد وسؤدد، وما ينشده لأمته الإسلامية من أوفر الرجاء في تحرير القدس ووحدته صف المسلمين، إنه نعم السميع ونعم المجيب.

رسالة ملكية سامية بمناسبة الاحتفال بالذكرى الأربعين لتأسيس جامعة محمد الخامس

قال جلالة الملك

إن بلادنا حينما أقدمت على إنشاء أول جامعة عصرية منذ أربعين سنة إنما سعت إلى ربط ماضيها بحاضرها ومواصلة تنمية رصيدها العلمي والمعرفي

بمناسبة الاحتفال بمرور أربعين سنة على تأسيس جامعة محمد الخامس الذي انطلقت فعالياته يوم الاثنين فبراير 23 عام 1998 بالرباط وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة ملكية سامية إلى المحتفلين بهذه الذكرى. وقد تلا السيد ادريس خليل، وزير التعليم العالي والبحث العلمي والثقافة نص الرسالة المولوية السامية التي نقدم فيما يلي نصها الرسمي:

البقية ص: 3

تأملات
و
خواطر

8

الخطبة
المتبرية

6

حياة عمر بن
عبد العزيز

4

أخبار
العالم
الإسلامي

2

في هذا
العدد

من كل بستان زهرة

كتاب في القضاء

كتب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إلى معاوية، كتابا في القضاء، يقول فيه: إذا تقدم إليك الخصمان، فعليك بالبيعة العادلة، أو اليمين القاطعة، وإدناء الضعيف حتى يشتد قلبه، وينبسط لسانه. وتعاهد الغريب، فإنك إن لم تتعاهده ترك حقه، ورجع إلى أهله، وإنما ضيع حقه من لم يرفق به، وأس بين الناس في لحظك وطرفك، وعليك بالصلح بين الناس، مالم يتبين لك فصل القضاء.

العقل

* قال شبيب بن شيبه: إني لأعرف أمرا لا يتلاقى به اثنان، إلا وجب النجاح بينهما.
قيل له: وماذا؟ قال: العقل، فإن العاقل لا يسأل ما لا يمكن، ولا يرد عما يمكن.

أجود الناس

* قيل لبعض الحكماء: من أجود الناس؟ قال: من جاد من قلبه، وصان وجه السائل عن المذلة.

شكر النعمة

* قال سليمان التميمي: إن الله أنعم على عباده بقدر قدرته، وكلفهم من الشكر بقدر طاقتهم.
* وقالوا: كفر النعمة يوجب زوالها، وشكرها يوجب المزيد فيها.
* وقالوا: إذا قصرت يدك عن المكافاة، فليطل لسانك بالشكر.

نعم.. ولا

* قال ابن أبي حازم:

إذا قلت في شيء «نعم» فإتته
فإن «نعم» دين على الحر واجب
ولا تقل «لا» تسترح وترح بها
لئلا يقول الناس إنك كاذب

الكرام والثناء

* قالت الحكماء: الكرام في الثناء، كالغرة في الفرس.
* وقال السموال:

تعرنا أنا قليل عديدنا
فقلت لها: إن الكرام قليل
وماضنا أنا قليل، وجارنا
عزيز، وجار الأكثرين ذليل

وصية حريية

* أوصى عبد الملك بن مروان أميرا سيره إلى أرض الروم فقال: أنت تاجر الله لعباده، فكن كالمضارب الكيس الذي إن وجد ربحا تجر، وإلا تحفظ برأس المال، ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة، وكن من احتياك على عدوك، أشد حذرا من احتيال عدوك عليك.

العبرة بالساعد

* بعث عمر بن الخطاب إلى عمرو بن معد يكرب أن يبعث إليه بسيفه المعروف بالصمصامة، فبعث به إليه، فلما ضرب به وجده دون ما كان يبلغه عنه، فكتب إليه بذلك، فرد عليه: إنما بعثت إلى أمير المؤمنين بالسيف، ولم أبعث إليه بالساعد الذي يضرب به.

مؤسسة إسلامية جديدة في بريطانيا للدفاع عن قضايا المسلمين

المسلمين خاصة، وتوسيع دائرة الحوار مع الثقافات والديانات الأخرى لخدمة المجتمع والإنسانية. ووفق البيان التأسيسي فإن إنشاء الرابطة التي ذكر أن الأعضاء الذين دخلوا فيها 500 شخص جاء «أثر شعور مجموعات من المسلمين بالمشاكل التي تواجهها في ساحة العمل الإسلامي، خاصة، بين الشباب المسلم في بريطانيا في ما يخص التوعية بشمول الدين الإسلامي ونشر رسالة الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة والعمل الدعوي المتنوع والحوار مع الحضارات والثقافات الأخرى».

وعقد الاجتماع التأسيسي في فندق «برونزيري بارك» في شمال غربي لندن..

وتحدث في الاجتماع أعضاء مجلس الشورى للمؤسسة الجديدة عن أهمية العمل الإسلامي الواعي في بريطانيا لمواجهة ما وصفوه بالكيد الذي يربط المسلمين بالارهاب. وتضمنت أهداف الرابطة «تفعيل دور الجالية الإسلامية في حل مشاكل المجتمع والمساهمة في الجهود المبذولة لصيانة حقوق الإنسان، عامة، وحقوق المسلمين، خاصة، وتوسيع دائرة الحوار مع الثقافات والديانات الأخرى وتحسين العلاقات بين الجالية الإسلامية والمؤسسات البريطانية من ناحية والعالم الإسلامي من ناحية أخرى».

شاركت أكثر من 150 شخصية من الرجال والنساء المسلمين المثقفين في بريطانيا في تأسيس مؤسسة إسلامية جديدة باسم «الرابطة الإسلامية في بريطانيا»، وذلك بهدف الاهتمام بالجالية الإسلامية، وفقا لما ذكره مؤسسو هذه الرابطة. وأظهر البيان التأسيسي الذي نشرته جريدة الشرق الأوسط اللندنية وجود عدد من الشخصيات السياسية والإعلامية الإسلامية في المؤسسة الجديدة. وحسب قائمة الأسماء التي قدمها البيان فإن المؤسسة تجمع شخصيات سنية وشيعية معروفة في مجال العمل الإسلامي. والملاحظ أن جميع الأسماء عربية ولا يوجد بينها أي ممثل للجالية الإسلامية الآسيوية. وقال كمال الهلباوي:

إن الهدف الرئيسي من تأسيس هذه الرابطة هو الاهتمام بالجالية المسلمة، خصوصا، من ناحية التربية بهدف تكوين الشخصية المسلمة وتطوير الأفكار التقدمية عند المسلمين.

وشدد الهلباوي ضرورة تغيير المناخ الفكري عند المسلمين من أجل التوصل إلى مفهوم كامل للدين من خلال عدم الفصل بين الدين والدولة. كما تحدث عن أهمية خلق مجتمع يتركز على الأخلاق والسلوك الجيد. وبين الأهداف الأساسية للرابطة المساهمة في الجهود المبذولة لصيانة حقوق الإنسان عامة وحقوق

ندوة دولية في تونس بمناسبة مرور 800 سنة على وفاة ابن رشد

نظرا لريادته الفكرية ودوره الفعال في بناء الفلسفة الكلاسيكية ومساهمته البارزة في الترويج للفكر الإنساني الأمر الذي جعله مادة دائمة الدراسة في كل الفضاءات الجامعية والثقافية العالية احتفى بيت الحكمة (المجمع العلمي التونسي) بالثنوية الثامنة للمفكر العربي الفيلسوف ابن رشد وذلك بتنظيم ندوة شارك فيها مفكرون باحثون في الفلسفة والتاريخ والأدب من مختلف البلدان والجامعات العالمية حيث بدأت فعاليات هذه الندوة من فبراير الحالي بتونس.

أول مسجد ومركز إسلامي في عاصمة المجر

يجري، حاليا، بناء أول مسجد ومركز إسلامي في مدينة بودابست عاصمة المجر والمسلمون في المجر يقدر عددهم بحوالي 13 ألف شخص منهم ثلاثة آلاف من المسلمين من أبناء البلاد وعشرة آلاف من العرب المهاجرين إلى المجر. ويفتتح في المركز ابتداء من العام القادم مدرسة إسلامية للأطفال. وقد قدمت الأرض للمسلمين من قبل بلدية العاصمة في ضاحية في شمال المدينة.

ويمول هذا المشروع بتبرعات من بلدان عربية خاصة من المملكة العربية السعودية وبعض التجار العرب في المجر ومؤسسات إسلامية تركية في ألمانيا.

وقد تدعمت الدعوة الإسلامية في المجر عندما احتلت النمسا البوسنة وضمتها عام 1878م في الإمبراطورية النمساوية وفي 1961م اعترف البرلمان المجري بالدين الإسلامي.

اسرائيل تهجر ثلاثة آلاف من يهود الفلاشا الحبشيين

تسعى اسرائيل لتهجير (2500) من اليهود الفلاشا الذين يعيشون في مخيم قرب العاصمة الإثيوبية «اديس ابابا» هؤلاء يعتنقون، حاليا، الديانة المسيحية ويزعم الصهاينة أنهم اعتنقوها خلال القرن الماضي تحت تأثير الارشادات التنصيرية، وأنه يجب عليهم العودة، أولا، إلى الديانة اليهودية لكي يحصلوا على حق الإقامة في الكيان الصهيوني.

وتقول التقارير إن مطار (ابن جوريون) في تل أبيب يستقبل شهريا حوالي 400 منهم. وطلب رئيس الحكومة الصهيونية «بنيامين نتنياهو»، من الخزنة، مؤخرا، تخصيص ميزانية طارئة بقيمة (5.11) مليون دولار لاستيعاب هؤلاء اليهود. ومن جهتها اشارت وزارة الاستيعاب الاسرائيلية إلى حاجتها لثلاثة أضعاف هذا المبلغ. وأضافت صحيفة المسلمون التي أوردت النبا من اديس ابابا أنه يقيم، حاليا، نحو ستين ألف يهودي من أصل اثيوبي في اسرائيل، وكان يهود اثيوبيا يقيمون في مجموعات منعزلة عن بقية اليهود إلا أن اعتراف الحاخامية الاسرائيلية بهم، أخيرا، جعلهم يصلون إلى اسرائيل على دفعتين بواسطة جسر جويين عامي 1985م و1991م لكنهم مازالوا يواجهون صعوبات في الاندماج داخل الوسط اليهودي في اسرائيل ويرفض غيرهم من اليهود الاندماج معهم، مما جعل الكثيرين من الفلاشا يعبرون عن خيبة أملهم ويننون أنفسهم بالعودة من جديد إلى موطنهم اثيوبيا، فهم يشكون من التفرقة العنصرية، ورفض تشغيلهم، ونفور اليهود منهم.

الشيخ متولي الشعراوي يتبرع بجائزة دبي للأزهر والفقراء

قدم الداعية الإسلامي الشيخ محمد متولي الشعراوي الجائزة التي حصل عليها من إمارة دبي الشهر الماضي تكريما لجهوده في تعليم القرآن والدين الإسلامي وقيمتها 250 ألف دولار إلى الأزهر لبناء مساكن للطلاب ومسجد ومستشفى للفقراء. ذكر ذلك مسؤول العلاقات العامة في الأزهر محمد بسطايسي لوكالة أنباء (أ.ف.ب) وأضاف أن الشيخ الشعراوي قدم إلى الأزهر مبلغ 850 ألف جنيه، هي قيمة الجائزة إضافة إلى مائة ألف جنيه 30 ألف دولار كان قد رصدها سابقا لدعم أبحاث طلاب الأزهر في مشروعات مختلفة. وأوضح البستاويسي أن الشعراوي خصص نصف مليون جنيه من المبلغ لبناء مساكن لطلبة الأزهر القادمين من الخارج و300 ألف جنيه لبناء مستشفى خيري و150 ألف جنيه لبناء مسجد في قرية بقادوس في النقبهية شمال القاهرة على أن يتم صرف 10٪ من إجمالي المبالغ المقدمة لمساعدة الفقراء. وكان الشيخ الشعراوي 87 عاما نقل نظرا لضعف صحته بطائرة إماراتية خاصة في يناير الماضي إلى دبي لتسليم جائزة الشخصية الإسلامية. منحها له ولي عهد دبي وزير دفاع الإمارات الشيخ محمد بن راشد بن مكتوم.

أول مسجد ومركز إسلامي في عاصمة المجر

يجري، حاليا، بناء أول مسجد ومركز إسلامي في مدينة بودابست عاصمة المجر. والمسلمون في المجر يقدر عددهم بحوالي 13 ألف شخص منهم ثلاثة آلاف من المسلمين من أبناء البلاد وعشرة آلاف من العرب المهاجرين إلى المجر. ويفتتح في المركز ابتداء من العام القادم مدرسة إسلامية للأطفال. وقد قدمت الأرض للمسلمين من قبل بلدية العاصمة في ضاحية في شمال المدينة. ويمول هذا المشروع بتبرعات من بلدان عربية خاصة من المملكة العربية السعودية وبعض التجار العرب في المجر ومؤسسات إسلامية تركية في ألمانيا. وقد تدعمت الدعوة الإسلامية في المجر عندما احتلت النمسا البوسنة وضمتها عام 1878م في الإمبراطورية النمساوية وفي 1961م اعترف البرلمان المجري بالدين الإسلامي.

اعرف وطنك

جامع القرويين أقدم جامعة في العالم الاسلامي

الحديث عن مدينة فاس لا يمكن أن يتم من دون الانتباه إلى أحد معالمها التاريخية التي ظلت ومنذ أمد بعيد تختزل أبعادا ثقافية واجتماعية وتاريخية كانت فاس مسرحا لها عبر فترات متعاقبة من التاريخ المغربي. إنه جامع القرويين الذي تعتبره السجلات التاريخية أقدم جامع في العالم الإسلامي إذ يرجع تاريخ بنائها إلى العام 245هـ / 859 م على يد السيدة فاطمة الفهرية الملقبة بأم البنين، وهو إنجاز كان الهدف منه الحفاظ على التماسك العقائدي ودعم الاجتهاد الفقهي والعلمي في المغرب.

أما في ما يتعلق بلقبه «القرويين» فيعزوه المؤرخون إلى «عدوة القرويين» التي يرجح أنها نشأت نتيجة تحريف لكلمة «القبروانيين» ومن ثم ظل هذا اللقب ملازما للجامع إلى عصرنا الحالي.

وعدوة القرويين، بصفة عامة، ماهي إلا مدينة مسيجة بعدد من الأسوار والقلاع، وهي العدوة الثانية في الغرب الإسلامي بعد عدوة الأندلس، إذ تشير بعض الكتب التاريخية إلى أنه ما أن تبنى المولى إدريس الثاني بيانات هندسية لفاس في العام 192هـ حتى أمر بربطها بسور يزيد ارتفاعه عن ثلاثة أمتار وعرضه يناهز المتر الواحد. ومن بين أقواله الماثورة في هذا الإطار: «... من بنى موضعا وغرسه قبل تمام السور فهو له».

وعند الانتهاء من الأشغال بهذه المدينة، أمر المولى إدريس ببناء «عدوة القرويين» وتحصينها. وعادة ما يلمس الزائر لمدينة فاس العتيقة ذلك الخط الفاصل بين عدوتي فاس والأندلس المتمثل في سور صغير يمتد بمحاذاة واد.

لعب جامع القرويين دورا مهما في نشر الرسالة الإسلامية عبر مختلف بلدان المغرب العربي الكبير، بل إن أشعاعه الفكرية والثقافية والحضارية شمل، أيضا، بعض البلدان الأفريقية والأوروبية (الأندلس) فكان محجا للطلاب والفقهاء والعلماء الذين يقصدونه من باقي الدول الإسلامية. ومن مميزات أنه استمر في رسالته العقائدية بشكل متواصل على رغم

المجتمع المغربي إلى المعرفة ويعمل على تاطير مؤسسات الدولة والحفاظ على الثقافة الإسلامية والهوية المغربية. ويكفي أن نستحضر عهد الدولة العلوية المنيفة بسلطانها البناء للمؤسسات العلمية والحماة للحوزة الوطنية لنقف على منجزاتهم في سبيل دعم رسالة الجامعة «جامعة القرويين يومئذ، والعناية بالعلم والعلماء والمكتبات والمدارس واصلاح برامج التكوين والتلقين.

وفي عهد جدنا السلطان المولى الحسن الأول، كانت الرغبة في الافادة من التطور العلمي والتقدم الحضاري اللذين شعر اسلافنا الميامين بضرورة مواكبتها قد تجسدت في إيفاده للبعثات الطلابية إلى الخارج في كل من أوروبا والشرق العربي.

وقد أدرك جلاله والدنا المنعم، رحمه الله، الذي رافقناه في جهاده ونضاله أن تحقيق الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية ليسا سوى وسيلة لبناء مغرب قوي ودولة حديثة وذلك بالعمل على تكوين الأطر التي سيعهد إليها بعد الاستقلال بالتخطيط لمشاريع التنمية ومتابعة إنجازها، لأن تحقيق السيادة الوطنية إنما يتم من خلال اكتساب كل الخبرات الضرورية لبناء دولة عصرية ومجتمع يؤهل أبناءه باستمرار لمواكبة العصر مواكبة يرقى من خلالها إلى مصاف دول العالم وشعوبه الناهضة. وما أن بزغ فجر الاستقلال حتى صدع بطل التحرير بمشروع إحداث الجامعة التي تحمل اسمه الخالد منذ أربعين عاما وستظل تحمله مزهوة به معزة بتخليده. وقد عاهدت نفسها ومؤسسها، يومئذ، على تحقيق الجمع بين العلم والفضيلة وبقظة الضمير.

واقتراف لآثر والدنا المنعم في هذا المجال وعملا على إنجاز كل ما وعد به شعبه الوفي وكل ما انشغل به خاطره من بناء المغرب الحديث على أسس العلم والنظم الديمقراطية، ركزنا جهودنا على

تطوير التعليم العالي وتوسيع أفاقه وتعزيز مؤسساته فأخذت هذه الجامعة حظها من عنايتنا إلى أن اكتملت، اليوم، بكلياتها المتعددة وتوالى إنشاء المعاهد المتخصصة التابعة لها لتضطلع بتخريج العلماء والأطر التقنية الساهرة على المؤسسات العمومية بأطرها الكفأة وفقا لما رسمناه لها وما كنا نتوقعه من نتائج بتوفيق من الله وموصول تسديده وعونه.

وهكذا أولينا المؤسسة الجامعية في بلادنا ما تستحقه من اهتمام وشخصنا ذلك في إصدار الظهير الاصلاحى لسنة 1975. فلم تلبث هذه الجامعة أن حققت نتائج علمية استحققت الاعتراف بها في الساحة الدولية في العديد من التخصصات العلمية المتفرعة عن العلوم الرياضية أو العلوم الدقيقة أو التقنية وغيرها من العلوم الإنسانية والاجتماعية.

كما عملنا بموازاة تنمية هذه الجامعة الأم على إنشاء جامعات متعددة في كل جهات مملكتنا تقريبا للتعليم العالي من المواطنين وتجسيدها لسياسة الجهة وما تقتضيه من توجهات في البحث العلمي ثلاث المحيط الاجتماعي والاقتصادي الجهوي، كما كان من الطبيعي الا نقف عند مكتسبات الاصلاح الأول المذكور رغم أهميته فقررنا أن نطور تلك المكتسبات بدورها عندما أصدرنا توجيهاتنا الملكية لإصلاح التعليم العالي والبحث العلمي وتكيفهما لتطلعات الجامعة للاندماج في الظرفية الاقتصادية الجديدة.

حضرات السيدات والسادة، إن التفاعل المطلوب بين الجامعة وبين محيطها من ناحية وبينها وبين الأهداف المستجدة في المجتمع الذي تنبثق فيه من ناحية أخرى يجعل المسؤولين عنها يحرصون على تحقيق التوافق بين مناهجها وبين متطلبات تنمية ذلك المجتمع وارتقائه لأن تفاعل أي مجتمع مع العوامل المستجدة والأطوار

الحضارية يلقي على الجامعة مسؤولية إعداد الموارد البشرية وتأهيلها لممارسة الحياة على النحو الذي يستجيب لتنمية طاقات ذلك المجتمع وقدراته وتأهيله لخوض المنافسة داخل المعترك الدولي ومواكبة التطور الحضاري.

فعلى التعليم العالي الذي أصبح متناميا بصورة لا يمكن التحكم في صيرورتها أن يجدد النظر في وسائله وأهدافه بالنسبة للحاضر والمستقبل القريب، إذ من غير المقبول أن تفقد الجامعة العلاقة العضوية بين المناهج المقررة والتخصصات الممارسة من جهة وبين واقع محيطها الاقتصادي والاجتماعي من جهة أخرى وذلك لتكوين طلابها التكوين الملائم لما ينتظره منهم وطنهم ومجتمعهم.

بيد أن التطور المتلاحق في مختلف مرافق الحياة الإنسانية والعمل على مواكبته في التكوين الجامعي والبحث العلمي لايجوز لهما أن ينسبانا ثوابت التكوين الجامعي ووظيفة الجامعة المثلى، فالجامعة يجب أن تظل صرحا للعقل وليقظة الضمير الإنساني.

أما أن تظل صرحا للعقل فلأن العقل هو سبيل استكشاف الحقيقة من خلال الملاحظة المتبصرة والمنهجية السديدة والنقد الذاتي المتواصل وهي القيم التي قام عليها العلم واتخذها العقل دستورا له، وأما أن تظل الجامعة حرما للضمير، فلأن العلم مهما اتسع مجاله وزادت كشوفاته فإنه يظل عقيما إذا لم تواكبه الفضيلة والمبادئ الأخلاقية الأساسية التي من شأنها أن توظفه في إنشاء حضارة يتكامل في ظل ازدهارها العقل والوجدان والقيم المادية والروحية على حد سواء.

لقد مثلت جامعة محمد الخامس ولا تزال تمثل كغيرها من الجامعات الأخرى في مملكتنا إرثا غاليا ومكسبا ثميننا بحكم سهرنا الدؤوب على الدفع بها إلى أرقى المراتب العلمية المرموقة. واعتبارا

تعاقب عدد من الدول في حكم المغرب، على نقيض ما عرفه جامع الزيتونة في تونس والأزهر في مصر والمدرسة المستنصرية في بغداد. ويحتوي الجامع على آثار ضاربة في عمق التاريخ المغربي منها ما يرجع إلى عهود الأدارسة والزناتيين والمرابطين والموحدين وغيرهم من الدول. ولعل هذا التجانس التاريخي مكن هذه المعلمة الفكرية والعلمية من أن تؤدي وظيفتها بنوع من التكامل في زمن كل دولة على حدة، بل أضفى على مدينة فاس بعدا فقهيا وعلميا إذ كان فيه حوالي مئة وأربعين كرسيا علميا، ويرجع الفضل الكبير له في حماية السند والاسناد بالمغرب، وسن نظام القيم وضبط الخلاف لدى بعض الفقهاء المسلمين حول بعض مقاصد الشريعة الإسلامية.

وعلى رغم الطابع الديني فإن ذلك لم يمنع العلماء والفقهاء من الاطلاع على باقي العلوم من فلسفة وكيمياء ورياضيات وهندسة وغيرها من المعارف الفكرية، إلى درجة أنه نعت في أحد العصور الإسلامية بدار الحكمة الإسلامية.

وانطلاقا من هذه الخاصية العلمية، شيد بجانبه عدد من المدارس الداخلية لاستقطاب الطلاب من مختلف أرجاء العالم الإسلامي، اعتمد بناؤها على تصاميم هندسية مستمدة من الأصالة الإسلامية والمعمار الاسلامي المتميز كما هو الشأن مع الجبص والزليج والفسيفساء والنقش على الألواح الخشبية.

ولا يزال بهو الجامع الداخلي يحتوي على عدد من المآثر التاريخية من ساعات مائية ورملية واسطرلابات موهلة في القدم. أما خزانته ومكتبته «الأحمدية» فتحتويان على أشهر المخطوطات الإسلامية التي يزيد عمرها عن اثني عشر قرنا.

ويذكر بعض السجلات التاريخية أن جامع القرويين عرف أول توسعة له في العام 345هـ / 956م على يد أبي بكر الزناتي وذلك بهدف استيعاب كل الراغبين في النهل من العلوم الإسلامية وغيرها.

لهذه الخطوة التي اختصت بها هذه الجامعة لدينا لم نتردد في التثمانها على تكوين فئات أكابنا فاننسب إليها كل من اصحاب السمو والأمراء والأميرات وفي مقدمتهم ولي عهدنا الأرضي الأمير سيدي محمد.

وإننا لن نألو جهدا في دعم تطورها وتقدمها وتوسيع نطاق اشعاعها حتى تتمكن من مواجهة مختلف التحديات التي سيجعلها اكتساح العولمة لكل مجالات حياتنا وما قد يترتب على منطقتها من مضاعفات إلى جانب تسارع دينامية الاقتصاد الشمولي والتطور التكنولوجي وما يفرضه هذا التسارع من ضرورة للتكيف مع وتيرته.

ومعنى ذلك أنه يتحتم أن نجعل من سنة هذه الذكرى سنة تقييم ونقد ذاتي انطلاقا من التجربة الجامعية برمتها ومن خلال مختلف أبعادها الجامعية وغير الجامعية لاستشراف الأفق المنظور لتطورها وتجاوبها مع طموحنا وتوجهاتنا. وبما أننا نعلم سلفا أن جامعة محمد الخامس قد بلغت سن الرشد أو تجاوزته فالأمل معقود على أن تتمكن من إنجاز وثبة جديدة في اتجاه العمل الهادف لتنمية البحث العلمي وانفتاحه على المحيط الجهوي والوطني مع الالتزام بتحسين الهوية الوطنية وقيم العلم والضمير الخلقي وجعل حرما آمنا للعقل المتبصر والوجدان البقظ والعلم الحق الذي وحده يمين، اليوم، بين الشعوب والأمم ويؤهلها لاستحقاق التكريم الإلهي والتفوق الحضاري. «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب» صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحرر بالقصر الملكي العامر بالرباط في يوم الجمعة 22 شوال عام 1418هـ الموافق 20 فبراير سنة 1998.

(تتمة)

«الحد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه»

حضرات السيدات والسادة، نتوجه إليكم في مفتتح هذا الحفل العلمي البهيج، معبرين لكم عما يخالجننا من مشاعر الارتياح والرضى لأحيائكم ذكرى مرور أربعين سنة على تأسيس جامعة محمد الخامس. فهذا الحدث التاريخي ليس بالأمر الذي يمكن إحياء ذكره من غير استحضار المرحلة التاريخية المجيدة التي كانت بلادنا تجتازها والتي تم خلالها إنشاء هذه الجامعة. إنه حدث لا يمر بالذاكرة إلا ويثير فينا تداعيات وجدانية وخواطر فكرية تشدنا إلى بطل التحرير والاستقلال جلاله والدنا محمد الخامس طيب الله ثراه وأحسن مثواه الذي كان قد جاهد لتحرير المغرب وبناء دولته الحديثة على أسس جامعة بين الأصالة والمعاصرة. ولهذا عمل على إنشاء هذه الجامعة غداة تحقيق الاستقلال لتحمل قسطها في الاقتلاع بالمغرب نحو الأفق الجديد الذي كان يسعى رحمه الله إلى أن يرتقي إليه شعبه الوفي.

ومما هو جدير بالذكر في هذا السياق أن بلادنا حينما أقدمت على إنشاء أول جامعة عصرية منذ أربعين سنة إنما سعت إلى ربط ماضيها بحاضرها ومواصلة تنمية رصيدها العلمي والمعرفي عن طريق تحديث المؤسسة الجامعية. ذلكم أن جامعة القرويين بالمغرب كانت من أقدم الجامعات في العالم الإسلامي وفي أوروبا نفسها وعندما انشئت معظم الجامعات الأوروبية الكبرى في القرن الثالث عشر الميلادي قبل عصر النهضة الحديثة بقرون كانت جامعة القرويين جامعة قوية الأشعاع في الشرق والغرب وظلت على مدى القرون العشرة الماضية صرحا جامعييا يواكب تطلعات

حياة عمر بن عبد العزيز

الشيخ محمد السامري

اعداد الأستاذ: الطاهر الشفوعي
عضو الرابطة/ فرع سلا

9- مناظرته للخوارج:

ومما يدل على حبه للعدل والوفاء، ووضوح رفقته بالامة، وميله إلى جمع كلمتها أن احدى فرق الخوارج تحركت في الايام الاولى لخلافته تريد استئلاف تمردها المسلح، فيرسل إلى زعيمها هذا الكتاب:

أما بعد، فقد بلغني أنك خرجت غضبا لله ولرسوله، وليست أولى بذلك مني فهل أناظرك، فإن يكن الحق معنا تدخل فيه، وإن يكن الحق معك نراجع أنفسنا وننظر في أمرنا.

فكتب بسطام زعيم هذه الفرقة إلى عمر: «قد أنصفت، وقد بعثت لك رجلين يدارسانك ويناظرانك». ولما وصل الرجلان إلى عمر ناظرهما، ومن جملة ما جاء في ذلك: قال لهما عمر: ما أخرجكما هذا المخرج؟ وما الذي نقمت؟

قال المتكلم: مانقمتا سيرتك، إنك لتتحرى العدل والاحسان، فأخبرنا عن قيامك بهذا الأمر أعز رضا من الناس ومشورة أم ابتزمت أمرهم؟ قال عمر: ماسألتهم الولاية عليهم، ولاغلبتهم عليها، وعهد إلي رجل كان قبل، فقامت، ولم ينكره علي أحد، ولم يكرهه غيركم، وأنتم ترون الرضا بكل من عدل وأنصف من كان من الناس، فأتركوني لذلك الرجل، وإن خالفت الحق ورغبت عنه فلا طاعة لي عليكم.

قال أحدهم: بيننا وبينك امر واحد، رأيناك خالفت أعمال أهل بيتك وسميتها مظالم، فإن كنت على هدى وهم على ضلالة فالعنهم وإبرا منهم، فقال عمر: قد علمت أنكم لم تخرجوا طلبا للدين، ولكنكم أردتم الآخرة، فأخطأتم طريقها، إن الله عز وجل لم يبعث رسوله (ص) لعانا، وقال إبراهيم عليه السلام كما حكى ذلك كتاب الله: «فمن تبعني فإنه مني، ومن عصاني فإنك غفور رحيم»، وقال تعالى: «اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده»، وقد سميت أعمالهم ظلما، وكفى بذلك ذما ونقصا، وليس لعن أهل الذنوب فريضة لابد منها، فإن قلتم إنها فريضة، فأخبرني متى لعنت فرعون؟

قال: ما أذكر متى لعنه. قال عمر: أفيسعك إلا تلعن فرعون وهو أخبث الخلق وشرمهم، ولايسعني إلا أن ألعن أهل بيتي وهم مصلون صائمون. قال أحدهم: أما هم كفار بظلمهم؟

قال عمر: لا، لأن رسول الله (ص) دعا الناس إلى الإيمان، فكان من أقربيه وبشرائه قبل منه، فإن أحدث حدثا أقيم عليه الحد، فقال الخارجي: إن رسول الله (ص) دعا الناس إلى توحيد الله والإقرار بما نزل من عنده، قال عمر: فليس أحد منهم يقول لأعمل بسنة رسول الله (ص)، ولكن القوم أسرفوا على أنفسهم على علم منهم أنه محرم عليهم، ولكن غلب عليهم الشقاء.

قال الخارجي: فأبرا ممن خالف عملك ورد أحكامهم.

قال عمر: أخبرني عن أبي بكر وعمر اليسا على حق، قال: بلى، قال: أتعلم أن أبا بكر حين قاتل أهل الردة سفك دماءهم وسبى الزاري وأخذ الأموال؟ قال: بلى، قال: أتعلم أن عمر رد السبايا بعده

إلى عشائريهم بغدية، قال: نعم. قال: فهل برئ عمر من أبي بكر؟ قال لا، قال: افتبرؤون أنتم من واحد منهما؟ قال لا قال عمر: فأخبرني عن أهل «النهر» وهم أسلافكم هل تعلم أن أهل الكوفة خرجوا فلم يسفكوا دما ولم يأخذوا مالا؟ وأن من خرج إليهم من أهل البصرة قتلوا عبدالله بن خباب وجاريته وهي حامل قال: نعم، قال: فهل برئ من لم يقتل ممن قتل واستعرض قال لا، قال: افتبرؤون أنتم من أحدي الطائفتين؟ قال لا، قال: أفيسعكم أن تتولوا أبا بكر وعمر وأهل البصرة وأهل الكوفة، وقد علمتم اختلاف أعمالهم، ولايسعني إلا البراءة من أهل بيتي والدين واحد، فاتقوا الله، فإنكم جهال، تقبلون من الناس ما رد عليهم رسول الله (ص)، وتردون عليهم ماقبل، ويأمن عندكم من خاف عنده، ويخاف عندكم من آمن عنده، فإنكم يخاف عندكم من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وكان من فعل ذلك عند رسول الله أمنا وحقن دمه وماله وأنتم تقتلون، ويأمن عندكم سائر أهل الأديان فتحرمون دماءهم وأموالهم، فقال الخارجي: أرايت رجلا ولي قوما وأموالهم فعدل فيها ثم صيرها بعده إلى رجل غير مأمون، أترأه أدى الحق؟ قال عمر: لا، قال: افتسلم هذا الأمر إلى يزيد من بعدك وأنت تعرف أنه لايقوم فيه بالحق؟ قال: إنما ولاه غيري، والمسلمون أولى بما يكون منهم فيه بعدي، قال: افتري ذلك من صنع من ولاه حقا؟ وكان هذا

السؤال الأخير محررا لعمر فطلب النظرة في الإجابة عنه. وكانت هذه المناظرة سببا في أن أحد الرسولين شهد أن عمر على حق، وأقام عنده فامر له بالعطاء، أما الثاني فقال: ما أحسن ما وصفت ولكني لأفتات على المسلمين بامر، أعرض عليهم ماقلت وأعلم مايجتهد. وبهذا رأى عمر بن عبدالعزيز أن السبيل الأمثل لصرف الخوارج عن التآمر والارهاب هو إعطاؤهم فرصة التعبير عن رأيهم بصوت مرتفع، وتمكين الرأي الحسبي من الانطلاق قبل أن يتحول إلى حقد ومؤامرة.

ومن ثم هدأت البلاد من الفتن، وأخذ الخوارج حريتهم في التنقل ونشر أفكارهم وأرائهم في عهده.

10 - وفاة عمر بن عبدالعزيز: كان الخليفة عمر بن عبدالعزيز من الخلفاء الذين لايسمح بهم القدر كثيرا ويرى العلماء أن عمر هو الذي بعث على رأس المائة الثانية ليجدد للامة أمر دينها كما جاء في حديث رسول الله (ص): «إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة أمر دينها».

كان يواجه تصحيح المفاهيم على كل الواجبات، وكان يجاهد الظلم الذي أعمى القلوب في كل الجهات، وكان يعينه على ذلك أخوه سهل وابنه عبدالملك، ومولاه مزاحم، لكنهم رحلوا عنه تباعا، وتركوا الميدان حوله شاغرا. وهناك انتهزت النخبة ذات الامتيازات الظالمة الفرصة، ففسدوا له السم في الطعام، فاعتل جسمه

وسقط طريح الفراش، وصار دعاؤه المفضل «اللهم اقبضني إليك غير مضيع وغير مفترط». بل إنه ليرسل في طلب عبدالله بن أبي زكرياء، وكان شيخا عابدا صالحا معروفا بأنه مستجاب الدعاء، وحين يأتيه يسأله في إلحاح أن يدعو الله له كي يعجل بلقائه.

وأمر أن تشتري له قطعة أرض بدير سمعان تكون لجسده مثوى وقبرا، واشتد به المرض، وتحولت الملايين من أبناء أمته إلى أطفال يوشك اليتيم أن يحيق بهم. حتى امبراطور الروم العدو للذود لدولة العرب والاسلام، يرسل كبير أساقفته وكان بالطب خبيرا، ويرجوه أن يصنع المستحيل لاتقاد حياة الجار الطيب والخليفة العادل، لكنه رفض كل علاج وكل طب وكل دواء، وراح ينتظر لحظة النداء.

ويدخل عليه ابن عمه مسلمة بن عبدالملك، فيقول له: «ياأمير المؤمنين ألا توصي لأولادك، فإنهم كثيرون، وقد أفقرتهم ولم تترك لهم شيئا»، ويجيبه عمر: «وهل أملك شيئا أوصي لهم به؟ أم تأمرني أن أعطيهم من مال المسلمين؟ والله لأعطيهم حق أحد، وهم بين حالين: إما أن يكونوا صالحين، فالله يتولاهم، وإما غير صالحين فلا ادع لهم مايستعينون به على معصية الله».

وأمره أن يدعو أولاده، فجاءوه مسرعين: اثني عشر ولدا وبنات شعنا غبرا، وجلسوا يحيطون به وراح يعانقهم بنظراته الحانية، ويتحسس يمينه ثيابهم البالية ويغالب دموعه ويقول: يا بني: إن

الساعة المنبهة ضارة بالصحة

المنبهات، ان الاستيقاظ خائفا أو مرعوبا من الأصوات العالية عملية غير جيدة.

وتقول الخبيرة إذا كنت تحتاج إلى منبه عالي الرنين ليقاظك من النوم فإنك من الممكن أن تعاني من حرمان نوم مزمن أو الاختناق أثناء النوم (انقطاع التنفس أثناء النوم) أو من مشاكل سوء استخدام بعض المواد. واضافت الخبيرة قائلة: في

نومك ستشعر بالنعاس والتعب خلال النهار وكذلك تشعر بصعوبة في التركيز ويكون مزاجك متعكرا.

وتعتقد الدكتورة - باربرا فيلبس - ان الاستيقاظ طبيعيا وبدون منبهات هو الأفضل، ولكن إذا كنت تحتاج إلى منبه ليقاظك في الصباح فإن الاستيقاظ على الأصوات الموسيقية أفضل من الاستيقاظ جافلا من طنين أو أزيز

* يقول أحد الخبراء: ان الضغط على زر المنبه الذي يعيد التنبيه مرة كل خمس دقائق من أجل اكمال النوم لبعض الدقائق الإضافية يجعلك أكثر تعباً خلال اليوم، بينما ستشعر بالراحة أكثر إذا ضبطت ساعة المنبه على آخر وقت ممكن أن تنامه وبعد ذلك تستيقظ بمجرد أن تسمع جرس المنبه.

وتقول الدكتورة - باربرا فيلبس - مديرة مركز اختناق النوم (انقطاع التنفس أثناء النوم) في مستشفى كولمبيا في ليكسنجتون كاي: إن استخدام المنبه يقطع نومك ويمنع استمراريته، وعندما ينقطع

أباكم خير بين أمرين: أن تستغفوا ويدخل النار، أو تفتقروا ويدخل الجنة، فاختار الجنة، وأثر أن يترككم لله الذي نزل الكتاب، وهو يتولى الصالحين. ثم ابتسم لأبنائه، ولأمهم العظيمة وزوجته الوفية، وأذن لهم بالانصراف، وسمعه الذين وقفوا خارج حجرته يردد الآية الكريمة: «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً، والعاقبة للمتقين».

وجاء مستشاره العظيم، وصديقه الحميم رجاء بن حيوة، يعوده، والقي بنفسه إلى جواره، وهمس في سمعه: كيف تجدك يا أمير المؤمنين؟ لكنه لم يجب، وفجأة مال رأسه فوق وسادة حشوها ليف، وقضت روحه الطاهرة.

كان ذلك في 25 رجب سنة 101 هـ، بعد أن قضى في الخلافة سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيام. ويكفي في تأبينه ما قال فيه امبراطور الروم ليون الثالث، فما كاد يبلغه فيما بعد نبأ وفاة أمير المؤمنين حتى راح يبكي بكاء مرا أذهل حاشيته فسأله عن ذلك، فأجابهم بكلمات قال فيها: «مات والله ملك عادل، ليس لعدله مثل، وليس ينبغي أن يعجب الناس لراهب ترك الدنيا ليعبد الله في صومعته، إنما العبد لهذا الذي صارت الدنيا تحت يديه فزهد فيها، ولقد كان حرا أن يعجل به، فأهل الخير لايلبثون مع أهل الشر إلا قليلا». ويكفيه شرفا أنه أحيا حياة الصحابة الكرام وسيرة الخلفاء الراشدين في عصر كاد الظلم فيه أن يطمس معالم الحق، وحق له أن يفخر بما عمل على تدوين سنة رسول الله (ص) حيث كتب إلى عامله على المدينة أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يأمره «انظر ما كان من حديث رسول الله (ص) أو سنة ماضية أو حديث عمرة فاكثبه، فإنني خفت دروس العلم وذهاب أهله». وعمرة المذكورة هنا هي عمرة بنت عبدالرحمن الأنصارية، عايشة زوجات الرسول (ص) وخاصة عائشة (ض)، فكانت أعلم الناس بأحاديثها عن رسول الله (ص).

رحمك الله ياابن عبدالعزيز، وقدر روحك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وفقنا الله جميعا لما فيه الخير والسلام عليكم ورحمة الله تعالى.

العالم المثالي ينام الناس تقريبا في الوقت كل ليلة ويستيقظون تلقائيا، اعتقد انه من الأفضل الاستيقاظ بفعل إشارة داخلية التي بواسطتها يخبرك جسديك بانك أخذت كفايتك من النوم. بدلا من المنبه الخارجي من أي نوع.

فالنوم مثل الأكل ينقطع الشخص الطبيعي منه عندما يحصل على كفايته منه ومعظمنا يحتاج إلى وقت نوم أكثر ولكن الغفوة القصيرة ليست الطريقة المثلى للحصول على النوم الذي نحتاجه.

ونصيحتي بكل بساطة «اذهب مبكرا إلى سريرك».

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الفاعلين واغفر لنا فإنك خير الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك واشهرها علينا من خرائن رحمته واحملنا بها حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين يا رب العالمين إنك على كل شيء قدير.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملوكوت السماوات والأرض وما في الأفق الأعلى وما تحت الثرى :
كالبدن من حيث التفت رايته
يهدى إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يفشى البلاد مشارقا ومغربا

الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون برهبهم هم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل:
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به الله لعلكم تتقون)
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين..
إخواني أخواتي..
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ: عمر اليريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الأنام محمد صلى الله عليه وسلم.

يقول الله تبارك وتعالى (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله؟ إلا أن نصر الله قريب) [سورة البقرة/ الآية: 214]

فهذا خطاب من الله تعالى إلى الصفوة المؤمنة التي عاهدت الله عز وجل أن تسير في النهج الصائب، وهذه سنة الله تعالى لعباده من الأمم السالفة والأمم الحاضرة والأمانة التي أناط بها الله لهم ليظلوا على النهج والمنهاج والشرعية ويتبشروا ثباتا ويصبروا ويصابروا وتصل بهم المحنة إلى أن تزلزل قلوبهم فيكون سؤالهم متى نصر الله؟ ويظلوا على صبرهم حتى يأتي أمر الله ونصره. وهذا عهد لمن سار على درب المؤمنين وعقد العزم على الثبات حتى النهاية والله تعالى وعد المؤمنين بالنصر كيفما كانت الظروف والأحوال.

(إلا أن نصر الله قريب) الآية.
فهذا الثبات وهذا الصبر هو امتحان لنفس المؤمن والثبات والصبر لا يمكن أن يسفر إلا على النصر الذي وعد الله به المؤمنين. ورغم المحن المزلزلة وطول الطريق فعلى المؤمن أن يثبت بقلبه وأن يصدق النية ويجرد القلب من الأهواء ويعقد العزم على التمسك بدينه ويسير في النهج المستقيم وتصحيح الإيمان وتوحيد الله يقود الإنسان لطاعة الله تعالى ورسوله.

فيصدق الإنسان في محيطه وعمله ويقوم سلوك المجتمع باتباع منهج الرسول صلى الله عليه وسلم لقول الله تعالى:

(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) (سورة الأحزاب/ الآية: 21).

والنهوض بأمانة المسؤولية يقود الأمة إلى التوافق في العيش وتصحيح البواعث والنيات ويؤدي ذلك إلى إصلاح المجتمع فالرسول صلى الله عليه وسلم وهو القدوة الأولى في إبراز معالم الدين الإسلامي قال في شأن المجتمع المتكافل المتعاون (ما اطعمت نفسك فهو لك صدقة، وما اطعمت ولدك فهو لك صدقة وما اطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة) رواه أحمد. فالمجتمع الإسلامي يرتفع بعمل الإنسان من منزلة العمل الدنيوي بل بفوقها ويسمو عليها وهذا يحمل في سماته أبعادا حضارية قلما تغطن إليها البعض فهذه الأسس تمثل بناء مقومات كلها عدل وإخلاص وتسامح. والغاية القصوى التي يسعى إليها المؤمن الذي أخلص نيته واعتقاده في طاعة الله تعالى.

يقول الله عز وجل في محكم التنزيل (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجر منكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون) (سورة المائدة/ الآية: 8).

هجاء جبان

* قال بعض الشعراء، في رجل أكل جبان:

إذا صوت العصفور طار فؤاده

وليث حديد الناب عند الثرائد

وقال فيه:

ضعيف القلب عديد

عظيم الخلق والمنظر

رأى في النوم عصفورا

فوارى نفسه أشهر

الاعجاز العلمي في القرآن الكريم

(وإمام دابة في الأرض لا طائر يطير بجناحيه إلا إمام الحكيم ما فرطنا في الكتاب من شيء، في إلى ربهم يحشرون) (سورة الأنعام/ الآية: 38)

أثبتت دراسات علم الحيوان ما أشار إليه القرآن من أن مجتمعات الحيوانات تسودها أسس ونظم حياة، تماما، كمجتمعات البشر، حتى إن علم الحيوانات يقسم المملكة الحيوانية إلى قبائل، والقبائل إلى رتب وما زال العلم يكتشف المزيد من هذه الأمم برا وبحرا وجوا.

فيتامين بي. قد يقلل الإصابة بأمراض القلب

يومية غير كافية ويجب زيادتها دون تحديد نسبة نسبة. غير أنها لاحظت أن السيدات اللائي تقل عندهن نسبة الإصابة بأمراض القلب تتناولن ثلاثة مليجرامات

يومية. وفي تعليق على نتائج الدراسة قال كيلمر مكولي من مركز كبار السن الطبي في رود آيلاند: « تؤيد هذه النتائج الرأي القائل بأن نسب تناول هذه المواد منخفضة جدا إلى حد أنها لا توفر الحماية القصوى ضد أمراض القلب والشرابين ولابد من مراجعة هذه النسب طبقا لذلك لكافة السكان». وقال التعليق أن نتائج الدراسة تشجع الرأي القائل بأنه عن طريق التدخل وتوفير المزيد من المواد الغذائية والتحصين وزيادة تناول حامض الفوليك وفيتامين بي 6 يمكن خفض نسبة الوفيات بسبب أمراض القلب والشرابين والإصابة بها.

البرتيال والخس والبيض والبروكلي والسبانخ بينما يوجد فيتامين بي 6 في الفيتامينات المتعددة ولحم البقر والبطاطس والموز والدجاج والحليب وسمك التونا. وقالت الدراسة أن

النسبة التي ينبغي تناولها من حامض الفوليك في اليوم هي 400 ميكروجرام يوميا في مقابل النسبة الحالية وهي 180 ميكروجرام. ويحتوي الجرام الواحد على مليون ميكروجرام. وقالت الدراسة أن النسبة الموصى بتناولها من فيتامين بي 6 حاليا وهي 1,06 مليجرام

أفادت دراسة أن حامض الفوليك وفيتامين بي 6 يمكن أن يقللا نسبة الإصابة بأمراض القلب بين السيدات إلا أن نسبة الخلط المقترحة، حاليا، ربما لا تكون كافية للوقاية من هذه الأمراض، وجاءت هذه النتائج بعد أن قام باحثون من جامعة هارفارد للصحة العامة بفحص نتائج أكثر من 80 ألف امرأة اشتركن في دراسة طويلة المدى. وجاء في الدراسة التي نشرتها مجلة الجمعية الطبية

الأمريكية أن «الأكثر من تناول الطعام الغني بالفوليت سواء لوحده أو مع فيتامين بي 6 يرتبط بشكل كبير في تخفيف نسبة الإصابة بأمراض القلب بين النساء». وأضافت أنه يمكن الحصول على حامض الفوليك بتناول الفيتامينات المتعددة والكورن فليكس البارد وعصير

صداع التوتر يصيب المتعلمين بكثرة

يقول باحثون أن نحو اثنين من كل خمسة أمريكيين يصابون بالصداع الناجم عن التوتر وتغير نسبة الإصابة طبقا للجنس والعمر ومستوى التعليم. وأثبتت دراسة شملت 13.345 شخصا أن 38 في المائة تعرضوا لمثل هذا الصداع عشر مرات على الأقل في حياتهم.

ولاحظت الدراسة أن 40 في المائة من الرجال البيض أصيبوا بصداع التوتر مقابل 23 في المائة بين الرجال السود. وتطابقت هذه النسبة تقريبا بين النساء من الجنسين. ومن بين من أصيبوا بهذا الصداع اضطرت ثمانية في المائة إلى التغيب عن أعمالهم في حين أفادت نسبة 44 في المائة أنها لم تتأثر كثيرا.

وقام بالدراسة التي مولتها شركة منتجات بريستول مايرز للأدوية التابعة لبريستول مايرز سكويب باحثون من جامعة جون هوبكنز. ونشرت الدراسة في مجلة الجمعية الطبية الأمريكية.

منتجات العلاج بالمياه المعدنية بحاجة للاستشفاء

المعدنية في ألمانيا في إطار مجموعة من الإصلاحات لخفض الإنفاق أعلنتها وزارة الصحة في أكتوبر (تشرين الأول) عام 1996. وفي خطوة للحد من زيادة مبالغ بها في الإنفاق على العلاج بالمياه المعدنية، تضاعفت مساهمات المترددين على تلك العيادات وتقلصت الفترات المسموح بتلقي العلاج المدعم خلالها. وكانت هذه من العوامل التي دفعت البعض إلى النظر إلى تلك العيادات التي يبلغ متوسط أعمار المترددين عليها 60 عاما على أنها عيادات عتيقة أتت الدهر على قوة مياهها المعدنية مع ظهور تقنيات العلاج الحديثة. وبحلول أوائل عام 1997 كانت هناك ستة ملايين سرير خاوية في منتجعات العلاج بالمياه المعدنية في مختلف أنحاء البلاد مع تقلص حجم الإنفاق إلى النصف في غضون أشهر معدودة. وأغلقت منذ ذلك الحين نحو 100 منتجع وفقد عشرات الآلاف وظائفهم.

تعاني منتجعات العلاج بالمياه المعدنية في ألمانيا من مشاكل حجت حت مياهها الغنية بالأملاح المعدنية عن علاجها. فممنذ قررت الحكومة منذ أكثر من عام رفع قيود على تلقي الألمان لهذا النوع من العلاج المدعوم من الدولة بعد أن ظلت أجيال تتمتع بالمياه. وفي الحرب العالمية الثانية أصبح نشاط منتجعات المياه المعدنية في تقلص مطرد. لكن بعض المنتجعات والعيادات تقاوم. ففي الأونة الأخيرة كشف - راينر مرتيل - مدير منتجع باد نيونار عن برنامج استثماري يتكلف مليارات الدولارات قائلا: «إننا نعرض عليكم اليوم أوسع خدمات للصحة والاستشفاء تجتمع في ألمانيا تحت سقف واحد».

يقع المنتجع الذي أنشئ منذ 140 عاما على بعد 20 كيلومترا، فقط جنوبي حي الإدارات الحكومية في بون. وطاله من الضرر ما لم يطل أيا من نحو 300 منتجع للمياه

الخطبة الأولى:

سبحان الذي له في كل خلق آيات وأياته أكثر جلاء وأرسخ بيانا في نفوسنا (وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون) والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أدرك آيات الله في الكون وفي النفس فكان اتقى الناس وأخشاهم لله... الخ.

أما بعد، فقد وردت كلمة «نفس» في القرآن الكريم في حوالي (295) مائتين وخمسة وتسعين آية ويستخلص من آيات كثيرة أن النفس مخلوق له كيانه الخاص ومميزاته... فالنفس تموت وتغنى (كل نفس ذائقة الموت) (ولتلقوا النفس...) والإنسان قد يظلم نفسه (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا) والنفس أسارة بالسوء... (إن النفس لأمارة بالسوء...)... وفلاح الإنسان منوط بتزكية النفس (قد أفلح من زكاه) والخيبة منوطة بتدسيتها (وقد خاب من دسأها)... واستنادا إلى هذه المعاني، وغيرها، يعرف البعض النفس بأنها: الدم أو النفس السائلة. والله أعلم... وهذا التعريف يتفق مع علم كيمياء العوارض النفسية الذي كشف عن تأثير مواد كيميائية، ينقلها الدم، في عدد من الظواهر النفسية كالغضب مثلا... فما هي مكونات هذه النفس السائلة «الدم» ووظائفها؟ وكيف تعمل على تطهيرها وتزكيتها؟

عباد الله، في جسم كل منا، شبكة طرية هائلة كاملة متقنة، تتمثل في الشرايين والأوردة الدموية التي تتفرع وتنتشر في كل أجزاء الجسم، حتى تصل إلى كل خلية فيه، مثلما تصل الشبكة الطرية في مدنا وقرانا إلى كل بيت بيت... في هذه الشبكة الطرية، داخل أجسامنا، تتحرك النفس السائلة «الدم»، وهي عبارة عن خلايا حية، مختلفة اللون، والتركيب، والوظيفة فهناك الخلايا الحمراء، وكلمة الخلاف عند المختصين أدق تعبيراً من كلمة «الكريات الحمراء» لأنها ليست كريات تماماً... هذه الخلايا الحمراء توصل الأوكسجين إلى كل

خلية في الجسم، وتكنس النفايات الناتجة عن احتراق المواد الغذائية فيها... فتكون هي التي أقسم بها سبحانه عز وجل حين قال (فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس)... الخنس، لأنها مختفية عن الأعين... الجوار، لأنها لا تتوقف عن الحركة... الكنس، لأنها تكنس الفضلات... الله أعلم... ويتحرك في هذه الشبكة الطرية، من أجسامنا، صنف آخر من مكونات النفس السائلة «الدم»، هو «الخلايا البيضاء» ومهمتها الاستكشاف... استكشاف الإعداء الداخلين إلى أجسامنا، والإنذار المبكر... والمهاجمة... والقتال، إلى أن تنتصر أو تستشهد... فهي لاتعرف تولية الأديار أمام العدو، كما يفعل الإنسان في المعركة... أفلا تكون هذه الخلايا هي مما أشارت إليه الآية الكريمة (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله)... وهناك «مصل الدم»، «البلازما»، يجعل مواد شتى، بعضها للتغذية، أو لتخزين الدم، وسد الجروح، أو مكافحة الأمراض... أو الزاد بصفة عامة... (وما يعلم جنود ربك إلا هو).

وليس هذا فحسب، بل في هذه النفس السائلة «الدم»، تصب مواد بيوكيميائية دقيقة جداً، تفرزها غدد في الجسم، تسبب العديد من الأعراض النفسية كالقلق والإحباط، والخوف... وأنواع الانفعالات فتكون النفس السائلة «الدم» هي المستقر والمستودع المذكورين في قوله تعالى (وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون)؟... مستقر لكثير من المواد الكيميائية التي تظل نسبتها مستقرة كالسكر والأملاح... ومستودع يمد خلايا الجسم وأعضائه بما يلزم من مواد غذائية ومنشطات وهرمونات...؟

عباد الله، هذه النفس السائلة «الدم»

الخطبة المنبرية

الدم: وظائفه... أهمية تركيته في النفس والمجتمع

اعداد الأستاذ: محمد بوطيب
عضو الرابطة/ فرع وجدة

مختص، بأحداث مركز خاص، بنك للدم، مركز تحاقن الدم... وتزويده، من لدن المحسنين الميسورين، بما يحتاج إليه من أجهزة مهمة، خاصة جهاز التبريد... وثانياً، تقوم هذه الجمعيات بالنبذة مختلفة، يتم من خلالها، الاتصال بالجمهور، ونوعيته بأهمية هذه المادة، وضرورة توفيرها في مراكز تحاقن الدم، ليستفيد منها المرضى المحتاجون إليها... ومن خلال وسائل الاتصال والتبليغ المختلفة، يتم تصحيح التصورات الخاطئة لدى الجمهور عن هذا الموضوع كالخوف من العجز أو الإصابة عند التبرع، والتي لأساس لها، بفضل توفر التقنيات المتطورة... بل إن المتبرع نفسه يستفيد كثيراً من التبرع بدمه، في تجديد النشاط والحيوية، وفي علاج بعض الأمراض كالقرح والرعاف و«الشقيقة» التي مايزال البعض يعالجها بالحجامة رغم ما فيها من مخاطر... ويستفيد كذلك من التحليلات التي تجري على دمه... وبهذا التبرع توفر مادة «الدم» مجانياً لمن يحتاج إليها من المرضى، وفي الوقت المناسب، دون أن يكونوا مضطرين، هم، للبحث عن يسعفهم من أقاربهم، أو الخضوع للابتزاز والاستغلال المادي، من أطراف مختلفة (؟) وقد بدأت تظهر عادة بيع الدم من لدن أفراد يقفون على أبواب المستشفيات الكبرى في بعض المدن المهمة، كما لا تكون مضطرين إلى اللجوء إلى جهات خارجية...

عباد الله، إن الشريعة الإسلامية تحث على التعاون على البر والتقوى، والأخوة، والتضامن، وهذا أحد مجالات

ينتقل بواسطتها عدد هائل من الأمراض الوراثية وغير الوراثية ماكانت لتصيب هذا الإنسان، لولا ماقدمت بده من آثار، تركت آثارها في نفسه، أي في دمه، وتنقل إلى نريته القريبة والبعيدة... أفلا يكون واجباً تطهير هذه النفس «الدم» من هذه الرواسب (ونفس وما سواها) فالحمة فجورها وتقواها قد أفلح من زكاهها وقد خاب من دسأها... أفلح من زكى دمه، ونظفه وطهره... وخاب من خباه... وتركه يجعل مواد الفجور (وقد خاب من دسأها).

اللهم علمنا ماينفعنا، وانفعنا بما نتعلم، وارزقنا علماً نافعا... آمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة... أما بعد، فإن حالات المرض التي يتوقف علاجها على توفر الدم، تتزايد باستمرار، وقد بلغت حوالي مائة مرض، منها حالات سرطان الدم، وفقر الدم الوراثي، وحالات النزيف الناتج عن حوادث السير... والعمليات الجراحية... الخ... وكثير من المدن والقرى لا تتوفر على مراكز لتحاقن الدم، مما يضطر الناس إلى التوجه إلى المراكز الكبرى في المناطق، أو العاصمة... وهو مايعجز الكثيرين فما هو الحل المناسب لهذه المعضلة؟

عباد الله، الحل ممكن، بل سهل، ولايحتاج إلا إلى التعاون على البر والتقوى... يتحقق الحل، أولاً، بتكوين جمعيات للمتبرعين بالدم، في المستشفيات والمراكز الصحية الكبرى، تقوم الجمعية، تحت إشراف طبيب

محاضرات وندوات

الحوار بين الرواية والدراسة في الثقافة الإسلامية

اعداد الأستاذ: ادريس كرم
عضو الرابطة/ فرع سلا

1- تقديم
سبق لجامعة القرويين أن نظمت ندوة بفاس تحت عنوان: «الحوار بين الرواية والدراسة في الثقافة الإسلامية» أيام 16 و17 و18 رجب 1415هـ / 21، 20، 19، 18 ديسمبر 1994م وذلك في المحاور التالية:

- (1) نظرية المعرفة من الوجهة الإسلامية: الغزالي وابن رشد.
- (2) التكامل بين النقل والعقل في الدراسات الأصولية: أبو الوليد الباجي وأبو إسحاق الشاطبي.
- (3) النقل والعقل في بناء المذهب الكلامي: المذهب الأشعري نموذجاً.
- (4) النقل والعقل في بناء المذهب الفقهي: مدرسة الحجاز ومدرسة العراق.
- (5) النقل والعقل في تفسير النصوص الشرعية: ابن عطية والزمخشري.
- (6) النقل والعقل في المنهج النقدي عند المحدثين: ابن القطن والنهبي.
- (7) مناهج الدراسات اللغوية العربية بين النقل والعقل.

وقد أخرجت الجامعة أشغال هذه الندوة في مجلة الجامعة في عديدين هما التاسع والعاشر ضم كل مجرياتها، وهكذا نجد عروضاً اشتملت على 33 بحثاً موزعة على المحاور السبعة.

2- قراءة في بعض العروض:

يقول الدكتور محمد بن أحمد بنيعيش في موضوع: التكامل بين النقل والعقل في

الدراسات الأصولية: أبو الوليد الباجي. ص: 9/331 كان القضية والمفهوم من الصحابة (ضعم) بعد وفاة رسول الله (ص) يرجعون في قضائهم وفتاواهم إلى الكتاب والسنة ويحكمون بها... إلا أنه حدثت بعض المشاكل التي لم تكن في عهد الرسول (ص) فاضطر الصحابة إلى الاجتهاد... والنظر في الأحاديث... والاتفات إلى القرائن، وكان ذلك الصحابي الذي من أهل الفتوى والرواية تارة يروي نفس الفاظ الحديث، فهو في هذا الحال مجرد راو أو محدث، وتارة أخرى يذكر الحكم الذي استفاده من حديث أو من الأحاديث حسب نظره واجتهاده فهو في هذا الحال مفتي وصاحب رأي، فهو قد يجمع علم الرواية وعلم الدراية.

ويرى الأستاذ الباحث أن مناهج الفقهاء في الدراسات الأصولية أن العقل الإسلامي تطور واتجه في جواره مع الرواية اتجاهين لتقرير القواعد والضوابط لاستخراج الأحكام واستنباط الفقه وهما: طريقة المتكلمين التي تعتمد النقل والعقل.

وطريقة أهل الرأي المعتمدة على استقراء ما تلقوه عن أئمتهم، أي الأحكام التي استنبطها أئمتهم ص: 342.

أما الدكتور إبراهيم بن الصديق فيورد في بحثه القيم المدرج تحت عنوان: «الواقعية في النقد الحديث عن ابن القطن، مابلي: يعتبر الحافظ المغربي أبو الحسن علي بن عبدالمالك الكتامي المعروف بابن القطن الفاسي المتوفى

ثلاث تاليف مغربية اهتمت بالاستدراك والنقد.

أما من أهل المشرق فقد رد على ابن القطن الحافظ الذهبي في مصنف كبير قال عنه الدكتور بشار عواد معروف: أن رد الذهبي على ابن القطن يعد نموذجاً للنقد الحديثي، ولكن كتاب الذهبي لم يصلنا كما وضعه مؤلفه بل وصل إلينا مختصره لابن المنجا الحنبلي وهو كراس صغير ص: 10/172، 171.

وقد خلص الباحث إلى الدعوة إلى توليف النزعة النقدية عند المحدثين في الحاضر والتعامل معها على أساس متطلبات الحاضر وحاجات المستقبل بدون تاويلات متكلفة.

3- خلاصة:

إن الدعوة التي انتهى إليها الباحث التونسي الدكتور حمادي اليوسفي كان من المنتظر أن تكون القاسم المشترك بين ماينفي على الثلاثين استاذاً باحثاً من الذين شاركوا في هذه الندوة الهامة التي احتضنتها جامعة القرويين العريقة والتي ينتظر منها النهوض بالبحث الإسلامي في الغرب الإسلامي، انطلاقاً من اعلام هذا الغرب وخاصة المغاربة الذين نرى أنهم يشتهرون في الخارج ويحتفى بهم هناك أكثر مما يفعل بهم في موطنهم فقد كان حرباً أن نجد أكثر من ثلاثة أبحاث حول علماء المغرب وفقهاء وما أكثرهم، وأن يكون هناك ربط بين اجتهادات السابقين من العلماء والفقهاء والمحدثين وحاجات الأمة الإسلامية ومشكلاتها الخلفية التي تتخطى فيها والتي تحتاج إلى ترشيد وتقعيد يستند إلى الكتاب والسنة.

فجسيل أن نطل على الماضي ولكن الأجل أن نستفيد من الاطلاة ولا نكون زوار متاحف.

سنة 628 هـ. أحد حفاظ الحديث المتمكنين ونقاده المتميزين... باين بها جمهور النقاد وعد بها صاحب مدرسة مستقلة في هذا الميدان، امتاز بواقعية رتب على جميع مايطبقه نقاد الحديث في دراساتهم الجزئية للفتون والأسانيد، بل جادل في بعض تلك القواعد التي رأى أنها غير كافية للالتزام بالواقعية المطلوبة فوضع بدلا منها قواعد أخرى والغريب أن آراء ابن القطن اشتهرت في أرجاء العالم الإسلامي من خلال كتاب له واحد وهو كتاب «بيان الوهم والإيهام الواقعي» في كتاب الأحكام، رغم أن له مؤلفات أخرى نافعة ص: 10/98 وهو كتاب نقد لكتاب «الأحكام الشرعية» للحافظ أبي محمد عبدالحق الأذني الشيبلي المعروف بابن الخراط المتوفى ببجاية سنة 581هـ. وبعد أحكام عبدالحق أجمع كتاب احاديث الأحكام وغيرها مما يحتاج إليه المسلم في حياته واعتقاده ومعاملاته، ص: 10/98 غير أن ابن القطن يقول عن كتابه «بيان الوهم والإيهام» بأنه لم يقتصر على نقد كتاب «الأحكام الشرعية»، بل أضاف إضافات واجتهاد اجتهادات يصفها بأنها غير مسبوقه في الصناعة الحديثية ص: 10/99، وترتيب النظر فيها المستفاد بطول البحث وكثرة المباحثة والمناظرة والمفاوضة وشدة الاعتناء ص: 10/108.

ويعلق الباحث الأستاذ بن الصديق على مجال اشتغال ابن القطن وزمناه قائلا: مع العلم بأن ابن القطن لم يدخل في دائرة ملك الموحدين وإنما استفاد ما استفاده في بلدته مما يدل على ازدهار علوم الحديث في ذلك الوقت في المغرب بمعناها الصحيح المتجلي في النقد الحديثي والذي لايسمى الحديث حافظاً إلا إذا مارسه، وأتقنه كابن القطن الفاسي رحمه الله، ص: 108.

وقد تعرض لهذه الشخصية الدكتور

يقول الله سبحانه وتعالى: «ولاتبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون» سورة البقرة/ الآية: 42 فالحق يعني: الأمر الثابت الصحيح. ويقابله الباطل أي: الشيء الخاطئ الغير ثابت الوجود.

وبهذا، فالحق إطار شامل يتسع لكل قضايا الحياة الإنسانية والمادية فهناك فكرة حق وفكرة باطل، وكلمة حق وكلمة باطل، وعمل حق وعمل صالح، وموقف حق وموقف باطل. فالفكرة التي تتوافق مع الواقع هي فكرة حق، والكلمة التي تحكي الواقع هي كلمة حق والعمل الذي ينبثق من الواقع هو عمل حق. والموقف الذي يفرضه واقع الأمر هو موقف حق.

وعلى الإنسان أن يتبع الحق في كل شيء فكريا وعمليا، فلا يسمح لنفسه باعتناق الفكرة الباطلة أو التفوه بالكلمة الباطلة أو ممارسة العمل الباطل... لأنه حينئذ يخدع نفسه ويضلها ويضلها... ولأنه أخيرا سيصطدم بالحق الثابت، فالكفار حينما خدعوا أنفسهم واعتقدوا بعدم وجود بعث وحساب وعقاب، لم تغير عقيدتهم الباطلة واقع الحق، بل وجدوا أنفسهم فجأة أمام الأمر الواقع ولم يسعهم، حينئذ، إلا الخضوع والاعتراف ولكن بعد فوات الأوان يقول الله تعالى: «ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق» قالوا بلى وربنا، قال: فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون» سورة الاحقاف/ الآية: 33.

وحيث ادعت الكاتبة الصهيونية: تروث فايس - روزمارين في كتابها (البقاء اليهودي) إن فكرة اختيار الله لبني اسرائيل قامت على أساس الشريعة الروحية الدينية، للشعب اليهودي، وأن هذا الاختيار سيكون مثار خلاص لجميع الشعوب.

حينما ادعت هذا - اصطدمت مع الحق القرآني الذي يقول: «لعمري الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون» سورة المائدة/ الآية: 81 «وقضينا إلى بني اسرائيل في الكتاب لتفسد في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا» سورة الاسراء/ الآية: 4.

والشائع، كذلك، في الكتابات السياسية والقانونية، وفي الدراسات الاجتماعية، أن عهد الإنسان بالوثائق والشرائع التي بلورت حقوقه الإنسانية، أو تحدثت عنها، مقننة لها، ومحددة لابعادها، قد بدا بفكرة الثورة الفرنسية

الكبرى التي بدأت أحداثها 1789م.. فإبان هذه الثورة وضع «إمانويل جزييف سييس» (1748م - 1836م) وثيقة حقوق الإنسان، تلك التي اقترتها «الجمعية التأسيسية» وأصدرتها «إعلان تاريخي» ووثيقة سياسية واجتماعية ثورية، في 26 غشت 1789م.. ولقد كانت المصادر الأساسية لفكر هذه الوثيقة هي: نظريات المفكر الفرنسي «جان جاك روسو» (1712م - 1778م) و «إعلان حقوق الاستقلال الأمريكي» الصادر في 4 يوليو سنة 1776م، ذلك الذي كتبه «توماس جيفرسون» (1743م - 1826م).

ولقد نصت هذه الوثيقة الفرنسية على حقوق الإنسان «الطبيعية» مثل حقه في «الحرية» وحقه في «الأمن» وعلى «سيادة الشعب» كمصدر للسلطات في المجتمع، وعلى سيادة القانون كمظهر

لإرادة الأمة وعلى «المساواة بين جميع المواطنين» أمام الشرائع والقوانين... الخ. ولقد فعلت هذه الوثيقة فعل السحر في الحركات الثورية والإصلاحية سواء في أوروبا أو خارجها، منذ ذلك التاريخ.. حتى جاء دور تدويلها، فدخلت مضامينها في ميثاق «عصبة الأمم» سنة 1920م.. ثم في ميثاق الأمم المتحدة سنة 1945م.. ثم

أقرت، دوليا بوثيقة خاصة هي (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) الذي أقرته الأمم المتحدة في 10 ديسمبر 1948م.

ذلك هو التاريخ الشائع لنشأة موثيق حقوق الإنسان.. ولقد شهدنا، في العقود الأخيرة، ومظهر من مظاهر «الصحة الإسلامية» كتابات طيبة وجيدة تبرز حديث الإسلام وسبقه في التقنين «لحقوق الإنسان».. لكن.. يبدو أن هذه الجهود الفكرية الإسلامية التي بذلت وتبذل في دراسة وبلورة «حقوق الإنسان» في الإسلام، رغم تحليلها بفضيلة إبراز الذاتية الإسلامية المتميزة في هذا الميدان نراها قد تبنت ذات المصطلح الذي وضعه الأوروبيون لهذا المبحث.. مصطلح «الحقوق».. على حين أننا نجد الإسلام قد بلغ في الإيمان بالإنسان، وفي تقديس «حقوقه»، إلى الحد الذي تجاوز بها مرتبة «الحقوق» عندما اعتبرها «ضرورات» ومن ثم أدخلها في إطار «الواجبات»! فالماكل والمبلس

والمسكن.. والأمن والحرية في الفكر والاعتقاد والتغيير.. والعلم والتعلم.. والمشاركة في صياغة النظام العام للمجتمع والمراقبة والمحاسبة لأولياء الأمور.. الخ كل هذه الأمور في نظر الإسلام ليست، فقط، «حقوقا للإنسان» بل «واجبات» عليه أيضا!! بل إن الإسلام ليس في تقديس هذه الضرورات الإنسانية الواجبة إلى الحد الذي يراها الأساس الذي يستحيل قيام «الدين» بدون توفرها للإنسان.. فعليه يتوقف «الإيمان» ومن ثم «الدين» بالدين.. فصالح أمر «الدين» موقوف ومترتب على صلاح أمر «الدنيا» والإمام الغزالي يعبر عن هذه

قضايا الإنسان والحياة من منظور إسلامي

إعداد الأستاذ: عبدالله الخروط

الرباط

الحقيقة

الإسلامية عندما يقول: «إن نظام الدين لا يحصل إلا بنظام الدنيا.. فنظام الدين، بالمعرفة والعبادة، لا يتوصل إليهما إلا بصحة البدن، وبقاء الحياة، وسلامة قدر الحاجات من الكسوة والسكن والأقوات والأمن.. فلا ينتظم الدين إلا بتحقيق الأمن على هذه المهمات الضرورية.. وإلا فمن كان جميع أوقاته مستغرقا بحراسة نفسه من سيوف الظلمة وطلب قوته من وجوه الغلبة، متى يتفرغ للعلم والعمل، وهما وسيلته إلى سعادة الآخرة؟ فإن: إن نظام الدنيا، أعني مقادير الحاجة شرط لنظام الدين.. الغزالي (الاقتصاد في الاعتقاد) ص/135.

من جهة أخرى فإن الإسلام يقدم منظورا «لحقوق» ينطلق من تكريم الله للإنسان واستخلافه له في الأرض، ويرتكز على العقيدة التي يعتنقها

الإنسان، والتي تخول له حقوقا شمولية عامة، لاتشابه الحقوق الطبيعية، أو القومية، أو الوطنية، الممارسة في الغرب، وذلك لأنها ترتبط بالعقيدة، وتقوم على مفاهيم عالمية، مصدرها الشريعة الإسلامية. كما يقدم الإسلام منظورا واقعيا «لحقوق الإنسان»، منسجما مع الفطرة الإنسانية، وثابتا في التصور.

قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف في الأرض سورة الأنعام/ الآية: 165، وقال تعالى: «وإن قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة» سورة البقرة/ الآية: 30 ويرى الإسلام ذلك أن الإنسان موضع التكريم من الله عز وجل الذي حباه بذلك التكريم، ومنحه إياه فضلا منه تعالى، ويتساوى بهذا التكريم جميع البشر بصفته الإنسانية، مهما اختلفت ألوانهم ومواطنهم وأنسائهم، كما يتساوى في ذلك الرجال والنساء وفي ذلك يقول الله تعالى: «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا» سورة الاسراء/ الآية: 70.

ويؤكد التصور الإسلامي، أن ميزان التكريم يعتمد على الارتباط العقائدي للإنسان، حيث أن منزلة التكريم تحددها تقوى الإنسان، وقبوله هداية الرسل، ومنهج الوحي، وفي ذلك يقول الله تعالى: «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات» سورة التين/ الآية: 6، 4 كما يقول الرسول (ص): «إن الله تعالى قد أذهب عنكم عبية الجاهلية، وفخرها بالآباء، إنما هو مؤمن تقي، أو فاجر شقي، الناس كلهم بنو آدم، وأدم خلق من تراب».

(ابن الأثير - جامع الأصول من احاديث الرسول ج: 11، ص: 346) ويقول تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم» سورة الحجرات/ الآية: 13.

والارتباط العقائدي، يخاره الإنسان بإرادته ورغبته، قال تعالى: «قال أهبنا منها جميعا لعلنا نكون ممن نذرنا» فاتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا

العمر والوزن على أن تكون قليلة الدهون والسكريات خصوصا (السكريات المكررة) كسكر المائدة العادي، ولكن يستعاض عنه بالمحليات الطبيعية.

كمية السعرات الحرارية ونوعية الأكل قد تحتاج إلى إخصائي تغذية لحسابها. 4. الاهتمام بالقدمين وفحصهما يوميا من قبل المريض، ولبس الحذاء المناسب وتقليم الأظفار بطريقة منتظمة.

5. التقيد بالعلاج الموصوف من قبل الطبيب واتباع تعليماته، ومتابعة المواعيد بانتظام.

6. الابتعاد عن التدخين، لأنه قد يضاعف احتمالية الإصابة ببعض المضاعفات كأمراض القلب والشرابيين. 7. التحكم في الأمراض المزمنة التي إن اجتمعت مع مرض السكر فقد تتسارع المضاعفات، كالحضغ وزيادة نسبة الدهون في الدم.

وهكذا نرى أن المريض إذا لم يتحكم بهذه النصائح فقد يسبب له مرض السكر عواقب وخيمة. ولكن لأنفس، أخيرا، أنه بالإيمان الكامل بالله ثم بالرضا النفسي بما كتبه لنا والتوكل عليه سبحانه وتعالى ثم العمل بالنصائح الطبية سيعيش مريض السكر كغيره من الناس الأصحاء حياة سعيدة، تبعد عنه كوابيس مضاعفات هذا المرض.

من أجل صحتك

كيف تعيش سعيدا مع مرض السكر؟

1. تخفيف الوزن: لأن معظم المصابين بهذا النوع يكونون من ذوي الأوزان العالية، فزيادة الوزن تقلل من حساسية الأنسولين، والوزن الطبيعي والمثالي يحسب كالتالي:

الوزن المثالي (Body Mass Index) = الوزن كجم (الطول سم) 2.

وتكون النسبة المثالية إذا كان الناتج من 20 - 25 كجم/سم 2. أما إذا كانت من 25 - 30 كجم/سم 2 فيعتبر زائد الوزن. وأما إذا كان أكثر من 30 كجم/سم 2 فيعتبر بدينا. لذا يجب أن يكون الوزن في المعدل الطبيعي.

2. الرياضة وهي مهمة جدا في زيادة تحسس الأنسجة للأنسولين وبذلك يعمل الأنسولين بشكل أفضل وتقل نسبة السكر في الدم.

والرياضة قد لاتعني ممارسة كرة القدم أو الجري أو السباحة، ولكن المشي وحده، فقط، قد يؤدي إلى نتائج ممتازة جدا إذا كان بانتظام مثل أن يكون من 20 - 30 دقيقة يوميا بعد يوم.

3. الالتزام بالحمية. وهي أساسية جدا ويجب أن تحسب بطريقة صحيحة حسب

المزمن لفترات طويلة لنسبة السكر في الدم قد يؤدي إلى الغيبوبة وإلى تأثيرات كبيرة على الشعيرات الدموية والأعصاب، وبذلك يؤثر على أعضاء مهمة وحساسة في الجسم كالعيون والكلي والقلب والمخ والأعصاب.

وقد يفاجئ المريض بما لهذا المرض من مضاعفات خطيرة، لكن إذا عمل بكل حرص على التحكم في نسبة السكر في دمه فبمشيئة الله قد يتأخر ظهور المضاعفات، أو تتوقف عن التقدم وربما تختفي بعض المضاعفات.

فكيف يتحكم الإنسان في نسبة السكر في دمه؟

هناك نوعان من مرض السكر: النوع الأول هو الناتج عن نقص حاد في هرمون الأنسولين، أما النوع الثاني فهو الناتج عن عدم استجابة الأنسجة لهذا الهرمون، وهو النوع الأكثر شيوعا. واتحدث، الآن، عن النوع الثاني من مرض السكر، وهو ما يطلق عليه «سكر الكبار» لأنه يصيب الأشخاص البالغين، وقد تصل نسبته من 80% من مرض السكر بشكل عام.

وطرق التحكم في نسبة السكر في الدم تكون كالتالي:

يعتبر مرض السكر من الأمراض المنتشرة في العالم، وقد يكون معدل نسبة الإصابة به عاليا بالنسبة لبعض الدول الأخرى.

ولكن هل الإصابة بهذا المرض تعني بداية النهاية للمريض؟

الإجابة بالطبع لا.. فعندما يصيب هذا المرض شخصا ما، فما الواجب عليه لكي يعيش معه حياة عادية وسعيدة؟

قبل كل شيء على المريض أن يعرف أن الله سبحانه وتعالى قد كتب عليه أن يصاب بهذا المرض لذا عليه أن يحتسب الأجر ويصبر، ثم يعمل على التقليل من مضاعفاته لأقصى حد ممكن.

ومرض السكر، كما هو معروف، ينتج إما عن نقص من هرمون الأنسولين المفرز من خلايا (بيتا) من البنكرياس، أو عدم استجابة الأنسجة لهذا الهرمون.

ونحن نعلم أن هذا الهرمون مهم جدا في عمله، وهو يتعامل مع السكريات والبروتينات والدهون في الجسم: ونقصه أو عدم الاستجابة له قد يؤدي إلى اختلال كبير في التعامل مع هذه المواد داخل الجسم. لذلك يؤدي إلى ارتفاع في نسبة السكر في الدم وإلى احتراق الدهون.

والارتفاع الحاد في نسبة السكر في الدم قد يؤدي إلى الغيبوبة، أما الارتفاع

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية

داخل المغرب

مائة درهم

العنوان:

107- شارع فال ولد عمير

رقم: 7 - أكادال - الرباط

الهاتف: 67 03 51

الرقم الدولي:

ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة

25201015549.01

وكالة بنك الوفاء

حي اكادال

رقم 83

شارع فال ولد عمير

الرباط

تصنيف وإخراج وسحب:

مطبعة الرسالة - الرباط

تأملات وخواطر

هل لاتزال «الأم المتحدة» وفيه لمناها؟

من أسباب انهيار «عصبة الأمم» اثر الحرب العالمية الاولى سنة 1914م كما تسجل ذلك وقائع التاريخ تخليها عن الهدف الحقيقي الذي أسست من أجله ألا وهو رد غائلة النزعات العدوانية، والاستهانة بمبادئ الحرية والعدالة وحقوق الإنسان، وعندما سقط العالم مرة أخرى في أتون حرب عالمية سنة 1939م فكر الحلفاء فيما بينهم على أن ينشئوا هيئة دولية تحل محل عصبة الأمم يستند ميثاقها على أساس المساواة بين سائر الأمم، وهكذا ظهرت الأمم المتحدة رسمياً في شهر أكتوبر سنة 1945م بعد أن أقرت الدول الكبرى ميثاقها.

وللسائل أن يتساءل، وطبول الحرب تقرر في الخليج، هل الأمم المتحدة لاتزال متمسكة بميثاقها؟ أو بمعنى هل يمكنها أن تقول للمعتدي: كف عن اعتدائك أو بمعنى أوضح: هل يمكنها أن تقول لاسرائيل: انسحب من الجولان لأنها أرض سورية حسب المواثيق الدولية؟ وهل يمكنها أن تبلغها بضرورة انسحابها من جنوب لبنان؟ أو تقول لها: التزم باتفاقيات السلام مع الفلسطينيين..

لاعتقد أنها قد تجرأ على الجهر بالحقيقة ومواجهة الصلف الصهيوني. إن شيئاً واحداً استطاعت المنظمة الدولية تنفيذه وتطبيقه عملياً، هو إشرافها الحازم على سير أعمال المفتشين الدوليين الباحثين عن أسلحة الدمار الشامل في العراق خلال سبع سنوات عجاف أضرت بفئات عريضة من الشعب العراقي الجائع المريض، وهم في غدوهم ورواحهم بين بغداد ومقر الأمم المتحدة يرفعون عشرات التقارير وفي كل مرة يعلن رؤسائهم بأنه لاتزال هناك أسلحة مخبأة لم يكشف عنها العراق.

وعلى ذكر أسلحة الدمار اتهمت امريكا السودان، أخيراً، بانتاج هذا النوع من السلاح، وعلق أحد الظرفاء الصحفيين على هذه التهمة الخطيرة بقوله: قد تكون من بين هذه الأسلحة «نبابة» التسي تسي في جنوب السودان والتي فضلت هيئة الصحة العالمية فشلاً نريعا في القضاء عليها، وقد تكون من بين الأسلحة اسراب القاذفات المقاتلة التي توجد بالمليارات في منطقة المستنقعات بالسودان، وهي القاذفات المزودة برؤوس تحمل الملايا السوداء، فلماذا، إذن، يحتاج بلد يمتلك هذه الأسلحة الطبيعية إلى بناء مصانع لانتاج أسلحة الدمار الشامل التي تلوث البيئة وتكلف البلاد والعباد ما لا طاقة لهم به؟

إن هذه التصريحات والتقارير التي لاتستند على أي أساس من الحقيقة لاندري ما المقصود منها؟ وبالألماس طلع علينا رئيس المفتشين الدوليين بالعراق بمعلومات تقول بأن العراق يملك أسلحة بيولوجية وفي إمكانه تدمير «تل أبيب» والقضاء على حياة سكانها، لكن سرعان ما انكشفت كذبه واعتذر في نهاية الأمر وفي أمريكا قالوا: إن مساحة أحد قصور صدام تبلغ أكثر من مساحة واشنطن، وسرعان ما أعلنت الحقيقة اللجنة التي شكلها الاسن العام للأمم المتحدة لمسح المواقع الرئيسية في بغداد فأعلنت أن المساحة مبالغ فيها كثيراً.

لقد انقلبت المعايير رأساً على عقب، وبات العالم يحبس أنفاسه من عواقب الدمار، وارتفعت بعض الأصوات النيرة الخيرة في كثير من بلدان العالم. وقد هزتها هذه الازدواجية في تعامل القوات الكبرى مع الشعوب المضطهدة، ومنها أصوات نواب بريطانيون، ومن داخل البرلمان أدانوا ازدواجية المعايير لدى حكومتهم مشيرين إلى أن القوة تمارس، دائماً، ضد العراق لأغراضه على الرضوخ لقرارات المجموعة الدولية، في حين لاتمارس أية ضغوط ضد اسرائيل التي ترفض تطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة باحتلالها للأراضي العربية ومصادرتها أراضي فلسطينية لبناء مستوطنات غير شرعية في الضفة الغربية وقطاع غزة وانتهاكاتها المستمرة لحقوق الشعب الفلسطيني، وفوق كل هذا فإنها تعرف باستلاكها أسلحة دمار شامل، وقال النائب البريطاني سوميس: إن استمرار غض الطرف عن الممارسات الاسرائيلية يدفع البعض للمقارنة بين رد الغرب على مخالفات العراق لقرارات الأمم المتحدة والانتهاكات الاسرائيلية لهذه القرارات.

وفي واقعة فريدة من نوعها في امريكا بمناسبة بدء حملة «ضرب العراق» والتمهيد لها أمام الشعب الأمريكي وقف حوالي مائتي أمريكي من جامعة أوهايو بمدينة كولومبس أمام أولبرايت - وكوهين وبيرغر - المتحمسين للضربة العسكرية وصاحوا في وجوههم: «لأنريد حربكم العنصرية»، «لا للحرب»، وعندما سأل أحد الحضور أولبرايت عن أسباب عدم معاملة العراق وصدام حسين مثل معاملة الآخرين مثل اسرائيل التي تذيب الفلسطينيين وتفرض الأحكام العرفية عليهم، أجابت: إن هناك امثلة مختلفة حول هذا الموضوع من العالم، وأنا متفاجئة لماذا يشعر الناس أنه من الضروري الدفاع عن حقوق صدام حسين، وانتهى الاجتماع في الجامعة الأمريكية بسؤال رأي لأحد المتظاهرين دعا فيه إلى أن تتضمن الرسالة الأمريكية إلى الرئيس العراقي الرغبة في التعااطي معه، وليس قتل الرجال والنساء والأطفال العراقيين.

النتيجة الحتمية لهذه الازدواجية الخطيرة في المعاملة مع الشعوب، والكيل بمكيالين حسب العنصرية والمصالح والأهواء أن تنهار «الأمم المتحدة» وتفشل، ويذهب ميثاقها أدراج الرياح مثل سابقتها «عصبة الأمم».

محمد الخضر الريسوني

جانب
للمسجد
الأقصى
من
الداخل



نافذة على
الحاسوب

الحوار في القرآن سورة القمر

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

«ثم يبدأ المشهد الثاني من مشهد التعذيب العنيف الذي حل بعد قوم هود عليه السلام وقد كانوا أقوى الأمم واعتصموا، ولكن الله أهلكهم بإيسر الأسياح، بالريح الصرصرة العاتية التي لادع شيئاً إلا أهلكته ودمرتها» (كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر، إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر، تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر، فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر) الآيات من 18 إلى 22.

«ثم تمضي السورة الكريمة تتحدث عن مصارع الطغاة المكذبين، في المشهد الثالث. وهم قبيلة ثمود قوم صالح عليه السلام، الذي خلقوا عادا في القوة والتمكين في جزيرة العرب، فقد كانت عاد في الجنوب وكانت ثمود في الشمال، وكذبت ثمود ثمود رسلا كما كذبت عاد من قبل، غير معتبرة بمصرعها حتى جاءت صيحة العذاب المدمر، فكانوا كالهشيم المتحطم والعشب اليابس الذي تذروه الرياح (كذبت ثمود بالنذر، فقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر أولقى عليه الذكر من بيننا؟ بل هو كذاب أشير، سيعلمون غدا من الكذاب الإشر إنا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر، فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر، فكيف كان عذابي ونذر، إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتضر، ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر) الآيات من 23 إلى 32.

وفي المشهد الرابع تتحدث الآيات عن قوم لوط عليه السلام قال الله عز وجل: (كذبت قوم لوط بالنذر إنا أرسلنا عليهم حصبا إلا آل لوط نجيناهم بسحر، نعمة من عندنا، كذلك نجزي من شكر، ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر، ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر، ولقد أصبحهم بكره عذاب مستقر، فذوقوا عذابي ونذر، ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر) الآيات من 33 إلى 40. ثم يتلوها الحديث في استعراض سريع عن آل فرعون (ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فاخذناهم أخذ عزيز مقتدر). وهما الآيتان: 41 إلى 42.

وبعد عرض هذه المشاهد الاليمية، مشاهد العذاب والنكال، الذي حل بالمكذبين لرسل الله يتوجه القرآن إلى مخاطبة قريش، يحذرهم مصرعا كهذه المضارع، بل هو آدمي وأشد قال الله عز وجل: (اكفاركم خير من أولئك أم لكم براءة في الزبر، أم يقولون نحن جميع منتصر، سيهزم الجمع ويولون الدبر. بل الساعة موعدهم. والساعة أدهى وأمر، إن المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر) الآيات من 43 إلى 48.

«وتختتم السورة ببيان مال السعداء المتقين بعد أن ذكرت مال الأشقياء المجرمين» قال تعالى: (إنا كل شيء خلقناه بقدر، وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر، وقد أهلكنا أشياعكم فهل من مذكر. وكل شيء فعلوه في الزبر، وكل كبير وصغير مستطر، إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر) الآيات من: 49 إلى 55.

التعريف بها: سورة القمر هي السورة الرابعة والخمسون في الترتيب بالمصحف، أما ترتيبها في النزول فالسابعة والثلاثون، نزلت بعد سورة الطارق بمكة المكرمة، وعدد آياتها 55 آية، وعدد ألفاظها 342 لفظة، وتتخللها آيات مدنية هي الآيات 44 و45 و46، وفيما يلي هذه الآيات المدنية: (أم يقولون نحن جميع منتصر) آية: 44.

(سيهزم الجمع ويولون الدبر) آية: 45.

(بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) آية: 46.

«وسميت بسورة القمر لأن الله تعالى ذكر فيها تلك المعجزة الكونية الهائلة، معجزة انشقاق القمر بناء على طلب المشركين أن يريهم رسول الله (ص) معجزة تدل على صدقه، واعطوه اليهود والمؤثيق أن يؤمنوا أن أجابهم إلى طلبهم، وطلبوا منه أن يشق لهم القمر، فدعا رسول الله (ص) ربه فاستجاب الله دعاءه وشق القمر، روى البخاري عن انس بن مالك أن أهل مكة سألوا رسول الله (ص) أن يريهم آية، فأراهم القمر شقين، حتى راوا حراء بينهما، وأخرج الإمام أحمد عن جبير بن مطعم أنه قال: «انشق القمر على عهد رسول الله (ص) فصار فرقتين: فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقال المشركون: سحرنا محمد، ثم قالوا: إن كان سحرنا فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم.. فانتظروا حتى يأتي السفار، أي المسافرون. فلما حضروا وسألوهم أجابوهم بأنهم راوا انشقاق القمر، فقال المشركون: سحر محمد الناس جميعا».

وهذه السورة كسائر السور المكية التي تعالج أصول العقيدة الإسلامية، وهي ذات طابع خاص، فيه التهديد والوعيد، والاعذار والإنذار، وهي من بدئها إلى نهايتها حملة عنيفة مفزعة على المكذبين بآيات القرآن المبين. مع مشاهد العذاب والدمار قال الله عز وجل: (بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة وانشق القمر، وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم، وكل أمر مستقر، ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزيج، حكمة بالغة فما تغني النذر) الآيات من 1 إلى 5. ومادامت النذر لاتغني في هؤلاء المكذبين فإن الله تعالى أمر نبيه بالتولي عنهم إلى يوم النسخ في الصور من طرف إسرافيل فيخرجوا من قبورهم مسرعين كالجراد المنتشر مادين أعناقهم نحو الداعي في ذلك اليوم العسير، وهو ما تشير إليه هذه الآيات في إيجاز وإعجاز: (فتول عنهم، يوم يدع الداع إلى شيء نكر، خشعا أبصارهم يخرجون من الأحداث كأنهم جراد منتشر مهطعين إلى الداع، يقول الكافرون هذا يوم عسر) الآيات من 6 إلى 8. ثم تنتقل الآيات الكريمة لتتحدث عن مشاهد التنكيل والتعذيب التي حلت بالطغاة المتجبرين الذين تمردوا على الله ورسله بدءا من قوم نوح. قال الله عز وجل: (كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازجر فدعا ربه أني مغلوب فانتصر ففتحن أبواب السماء بماء منهمر، وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر، وحملناه على ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر، ولقد تركناها آية فهل من مذكر، فكيف كان عذابي ونذر) الآيات من 9 إلى 16. وبعد كل قصة من قصص الأمم الغابرة وما نالها من العذاب والدمار، يتكرر التعقيب بدعوة الإنسان إلى التذكر والاعتبار، دعوة هادئة لطيفة إلى التبصر في هذا القرآن (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر؟) وهي الآية: 17.